

عالمية الخطاب في سورة الفاتحة

Universality of discourse in Surat Al-Fatihah

د/ تماضر الخنساء كبر آدم

Dr.Tamadur Elkhansa Kubur Adam

t.adam@mu.edu.sa

أ. مساعد بجامعة المجمعة – المملكة العربية السعودية

Assistant at Majmaah University, Department of Islamic Studies

Interpretation and Quranic sciences

2022م

Received 11 | 09 | 2021 – Accepted 12 | 22 | 2021 – Available online 15 | 01 | 2022

Abstract

The problem of the research marked by the universality of discourse in Surat Al-Fatihah is that : Many people thought that the Holy Qur'an is a special message, and the discourse in it is not suitable for all times, and the aim of this study is: First: To demonstrate the incorrectness of what was claimed, old and new, about the specificity of the Qur'anic discourse, Second: To clarify the overall purposes that Surat Al-Fatihah included and that it is a general message. For all mankind and a universal discourse for all people.

Surat Al-Fatihah summarized the content of the Holy Book and all the purposes of the Holy Qur'an in only seven verses.

I followed the inductive and deductive method in all parts of the research until I reached the results of the study in the conclusion of the research.

key words:

international discourse , The universality of the Holy Qur'an

الملخص

يتمثل إشكال البحث الموسوم بعالمية الخطاب في سورة الفاتحة بأن ظن كثير من الناس أن القرآن الكريم رسالة خاصة ولا يصلح الخطاب فيه لكل الأزمنة ، والهدف من هذه الدراسة هو: أولاً: بيان عدم صحة ما زعم قديما وحديثا عن خصوصية الخطاب القرآني ثانياً: بيان المقاصد الكلية التي اشملت عليها سورة الفاتحة وأنها رسالة عامة لكل البشرية وخطاب عالمي لجميع الناس .

و لخصت سورة الفاتحة مضمون الكتاب العزيز وجميع مقاصد القرآن الكريم في سبع آيات ، جاء في الآيات الأولى والثانية والثالثة : بيان علاقة الخلق بخالقهم بوجوب توحيده بحمده وشكره وشمول رحمته وسيادة ملكه لشؤون الدنيا والآخرة ، والآية الرابعة تناولت حقوق الله تعالى على خلقه واختصاصه وحده بالعبادة وتوحيد بالاستعانة ، وفي الآية الخامسة تبينت حاجة الخلق لخالقهم في طلب الهداية إلى طريق الهدى كطريق الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والصالحين ، غير طريق الذين غضب عليهم من اليهود والضالين من النصارى . . واتبعت المنهج الاستقرائي والاستنتاجي الاستنباطي في جميع أجزاء البحث حتى انتهيت إلى نتائج الدراسة في خاتمة البحث.

الكلمات المفتاحية:

عالمية الخطاب، عالمية القرآن الكريم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، خالق الإنسان من طين ، وجعل نسله من سلالة من ماء مهين ،الذي رفع السموات وبسط الأرضين ،وأرسي الجبال كاوتد المتين ، قاسم البحار والأنهار بجازين وبث من كل الدواب زوجين ، فالق الإصباح من بعد ظلمتين ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراط المستقيم . والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين القرشي الهاشمي ابن عبدالله ، محمد النبي الأمي الأمين ، قائد الغر المحجلين وعلى آله وصحبه أجمعين .

بعد إن اطلعت على بعض الشبهات التي أثرت حول الرسالة القرآنية والتي زعم بعض المدعين بأنها رسالة خاصة ؛ قصدت إجلاء الأدلة البينة في مقدمتها وعالميتها الواضحة في سورة الفاتحة آياتها ليدوب ريب المشككين في عالمية الإسلام ورسالته الخاتمة ليسهم هذا البحث المتواضع في رفع الوعي المجتمعي بعالمية الرسالة القرآنية بدءا بمقدمتها، واتبعت المنهج الاستقرائي الاستنباطي والاستنتاجي في جميع مراحل البحث وأدرجت النتائج التي أسفرت عنها الدراسة في زيل البحث .

لخصت سورة الفاتحة مقاصد (القرآن الكريم) في آيات وجيزة بإعجاز جلي في كل آيات السورة ، و تعتبر السورة بأكملها بمثابة مقدمة شاملة لكل القرآن الكريم تشتمل على العالمية في كل الخطاب ،ويبين الخطاب فيها وسطية الإسلام الذي دان به النبيون والصديقون والشهداء ، عدل من الذين غالوا وغضب الله عليهم ومن الذين قصروا وضلوا عن صراط الله المستقيم.

ويزيد السورة شرفاً أن الخطاب فيها مقسوم بين العبد وربه ، وقد ورد في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال :
سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : قال الله تعالى : (قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين
ولعبدي ما سأل ، فإذا قال العبد : الحمد لله رب العالمين ، قال الله تعالى : حمدني عبدي ، وإذا قال : الرحمن الرحيم
، قال الله تعالى : أثنى علي عبدي ، وإذا قال : مالك يوم الدين ، قال : مجدي عبدي ، وقال مرة : فوض إلي عبدي
، فإذا قال : إياك نعبد وإياك نستعين ، قال : هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل ، فإذا قال : اهدنا الصراط
المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم ، غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، قال : هذا لعبدي ولعبدي ما سأل) وفي
رواية : (قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ، فنصفها لي ونصفها لعبدي). نستشعر في هذا الحديث مجرد
خطاب الله تعالى بأنه لا توجد إشارة إلى عبد معين يتصف بصفة معينة أو ينتمي إلى قبيلة معينة أو إلى قومية معينة
عربية أو أعجمية بل جاء الخطاب لجميع البشر (al-Musnad al-Sahih, 1994)

المبحث الأول: إشارة العالمية في سورة الفاتحة وأسمائها

المطلب الأول: الدلالة الصريحة على عالمية الخطاب في الآية الأولى

جاء في قول الله تعالى (الحمد لله) خبر في معنى الطلب لكأن الله تعالى أراد أن يعلمنا أن أول شيء يجب أن نبدأ به في أمور حياتنا كلها هو الحمد له تعالى لأن بالحمد تثبت النعم وتزيد ودوام النعم على العبد هي أعظم هبات الله للعبد فمن تمام نعمته أن علمنا ذلك بكلماته في أول آية تتلى من المصحف الشريف.

قال ابن جرير الطبري في قوله تعالى: (رب العالمين) إشارة لجميع العوالم في الوجود إنسا وجنا ودواب تمشي وتطير مما يدل على عالمية هذه الرسالة المحمدية وعدم اقتصرها على جنس دون جنس ولكنها نزلت بأرض العرب لكون الرسول المرسل عربي اللسان (Tafsir al-Tabar,2001) وأشار إلى ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث: (وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس كافة). (Sahih Al- Bukhari,2001).

وجاء في تفسير السعدي الثناء على الله بصفات الكمال، وبأفعاله الدائرة بين الفضل والعدل، فله الحمد الكامل،

بجميع الوجوه (Tafseer Al-Saadi,2000)

المطلب الثاني : نزول سورة الفاتحة أسمائها

سورة الفاتحة من أول سور القرآن الكريم نزولا ولها نزولان بمكة والمدينة) . حدثنا حسن بن الربيع، وأحمد بن جواس الحنفي، قالوا: حدثنا أبو الأحوص، عن عمار بن رزيق، عن عبد الله بن عيسى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: بينما جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم، سمع نقيضا من فوقه، فرفع رأسه، فقال: " هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك، فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم، فسلم، وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته" (al-Musnad al-Sahih, 1994)

وجاء في حديث عمرو بن شرحبيل عن نزولها : أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان إذا برز سمع مناديا ينادي يا محمد، فإذا سمع الصوت انطلق هاربا، فقال له ورقة بن نوفل: إذا سمعت النداء فاثبت حتى تسمع ما يقول لك، فلما برز سمع النداء فقال: لبيك، قال: قل أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، ثم قل الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم حتى فرغ من فاتحة الكتاب" (Sahih Al- Bukhari,2001)

وسميت بهذا الإسم لأنها أول ما يفتح به القارئ للمصحف الشريف وأول ما يتلوه التالي للكتاب العزيز ، وجاء في

حديث أبي هريرة، رضي الله عنه في تسميتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هي أم القرآن، وهي فاتحة

الكتاب، وهي السبع المثاني (Sahih Al- Bukhari,2001)

ومن المهيب أن نرى اعتياد الكتاب في كل العلوم التطبيقية والنظرية على التلخيص الركي لمحتوى متونهم وكتبهم

وبحوثهم وجميع الكتابات تلخيصا يلف وينشر أهداف الكاتب ويبين الهدف من رسالته في محتوى وجيز يعرف

بالمقدمة.

ولا يخرج الكتاب العزيز القرآن الكريم مما ألفه كتاب العالم بيد أنه يختلف مضمونا ومعنى فجاءت سورة الفاتحة

كمقدمة تلخص أهداف الرسالة القرآنية في آيات وجيزة في خطاب عالمي لكل أصناف الوجود (من إنس و جن

وملائكة وكل الخلق بالسموات والأرضين) في أبلغ رسالة يوجهها لكل هذه العوالم.

المطلب الثالث: الدلالة الكلية على عالمية الخطاب في القرآن

و بدأت أولى آيات القرآن الكريم بخطاب عالمي وهو الحمد والثناء على الله تعالى المتصف برب العوالم أجمع

والمتفضل على عباده جميعها بالنعم الظاهرة والباطنة في قوله تعالى: (الحمد لله رب العالمين) ومنها اهتدى كل

الكتاب ليستهلوا كتاباتهم بحمد الله والثناء عليه وكل خطيب خطابه بالحمد والثناء على الله.

وهذه الآية تدل دلالة كلية على شكر الله من تمام النعم بكونه ربا مدبرا لجميع شؤون الخلق إنسا وجنا دون استثناء لجنس دون جنس ولا مؤمن دون كافر وتصف الآية الله تعالى بأنه الصانع البديع الذي أبدع كل ما صنع (فتبارك الله أحسن الخالقين) AL-Quran 23:14 تفسير الآية :

تجلت عالمية الخطاب في كثير من آي القرآن العظيم من مثل:

وتجلى الخطاب العالمي بعد ذلك في كثير من آيات القرآن في قوله تعالى: ﴿تبارك الذي نزل الفرقان على عبده

ليكون للعالمين نذيرا﴾ AL-Quran 25:1

وقوله تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ AL-Quran 23:107 وقوله تعالى: ﴿ولقد صرفنا للناس في هذا

القرآن من كل مثل فأبى أكثر الناس إلا كفورا﴾ AL-Quran 21:89

وقوله تعالى: ﴿ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون﴾ AL-Quran 39:27

وقوله تعالى: ﴿إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنت عليهم

بوكيل﴾ AL-Quran 39:41

وجاء في تفسير الطبري تفسير لفظ الجلال (الله) في رواية لابن عباس: وذلك أن أبا كريب حدثنا، قال: حدثنا

عثمان بن سعيد، قال: حدثنا بشر بن عمارة، قال: حدثنا أبو روق، عن الضحاك، عن عبد الله بن عباس، قال:

"الله" ذو الألوهية والمعبودية على خلقه أجمعين. (Sahih Al-. Bukhari,2001)

وبدل فضل السورة بأكملها على عظمتها في الحديث: «إن في كتاب الله لسورة ما أنزل الله على نبي مثلها، فسأله أبي بن كعب عنها فقال: إني لأرجو أن لا تخرج من الباب حتى تعلمها، فجعلت أتبطأ، ثم سأله أبي عنها فقال: كيف تقرأ في صلاتك؟ قال: بأمر الكتاب. فقال: والذي نفسي بيده، ما أنزل في التوراة والإنجيل والقرآن مثلها، وإنما السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته» على خلقه أجمعين. (Sahih Al- Bukhari,2001)

وقال بعضهم: السبع المثاني، هي السبع الطوال سورة: البقرة، وآل عمران، والخمس التي بعدها، وسماها مثاني لذكر القصص فيها مرتين. وقال أكثر أهل العلم: هي سورة الفاتحة وإنما سميت السبع، لأنها سبع آيات وإنما سميت المثاني، لأنها تثنى بقراءتها في كل صلاة. روي في «الصحيحين» من حديث عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب» على خلقه أجمعين. (Sahih Al- Bukhari,2001)

المبحث الثاني: الدلالات الصريحة على العالمية بآيات السورة

المطلب الأول: دلالة العالمية بابتداء السورة بوجوب الحمد لرب العالمين

قال تعالى: (الحمد لله رب العالمين) تتجلى لنا ضرورة وجوب الحمد كله للرب المدبر لشؤون الخلق المتفرد بصفات الكمال وهي صفات الألوهية الحق في لفظ غاية في البلاغة والإعجاز والإيجاز.

غلب على طابع الخطاب لذوي الفضل من العباد بأن يكون مفعم بالشكر والامتنان؛ فكان الأجدر والأولى أن تبدأ أول آي المصحف الشريف الذي هو رسالة وخطاب للناس كافة أن يبدأ بالحمد لله تعالى ذا الفضل والمنة على الخلق كلهم بإضافة رب لله للإشارة لأنه المتفضل بجميع النعم ظاهرها وباطنها.

جاء في تفسير الطبري في معنى (الحمد لله) : الشكر خالصا لله جل ثناؤه دون سائر ما يعبد من دونه، ودون كل ما برأ من خلقه ، بما أنعم على عباده من النعم التي لا يحصيها العدد، ولا يحيط بعددها غيره أحد، في تصحيح الآلات لطاعته، وتمكين جوارح أجسام المكلفين لأداء فرائضه، مع ما بسط لهم في دنياهم من الرزق، وغذاهم به من نعيم العيش، من غير استحقاق منهم لذلك عليه، ومع ما نههم عليه ودعاهم إليه، من الأسباب المؤدية إلى دوام الخلود في دار المقام في النعيم المقيم. فلربنا الحمد على ذلك كله أولا وآخر. . (Sahih Al- Bukhari,2001)

والحمد ثناء أثنى به الله على نفسه فقال " (الحمد لله) i وعلمنا إياه لنلزمه. بادئ كل بدء.

المطلب الثاني: عالمية الخطاب بصفة الله تعالى (رب العالمين):

وتتبدى لنا عالمية الخطاب في هذه الآية جلية في قوله (رب العالمين) فالرب في كلام العرب منصرف على معان :

السيد المطاع يدعى ربا، ومن ذلك قول لبيد بن ربيعة:

وأهلكن يوما رب كندة وابنه ... ورب معد، بين خبت وععر

يعني برب كندة :سيد كندة .ومنه قول نابغة بني ذبيان

تخب إلى النعمان حتى تناله ... فدى لك من رب طريفي وتالدي Diwan Labid .15/32

الرب يطلق على الله تبارك وتعالى معرفا بالألف واللام ومضافا ويطلق على مالك الشيء مضافا إليه فيقال رب

الإبل ورب المال ومنه «قوله - عليه الصلاة والسلام - في ضالة الإبل حتى يلقاها ربها» وقد استعمل بمعنى السيد

مضافا إلى العاقل أيضا ومنه قوله - عليه السلام - (حتى تلد الأمة ربتها).

وفي رواية ربها وفي التنزيل حكاية عن يوسف - عليه السلام - {أما أحدكما فيسقي ربه خمرا} AL-Quran

12:41 قالوا ولا يجوز استعماله بالألف واللام للمخلوق بمعنى المالك لأن اللام للعموم والمخلوق لا يملك جميع

المخلوقات وربما جاء باللام عوضا عن الإضافة إذا كان بمعنى السيد.

وبعضهم يمنع أن يقال هذا رب العبد وأن يقول العبد هذا ربي وقوله - عليه الصلاة والسلام - «حتى تلد الأمة

ربها» حجة عليه ورب زيد الأمر ربا من باب قتل إذا ساسه وقام بتدبيره ومنه قيل للحاضنة رابة ورببة أيضا فعيلة

بمعنى فاعلة وقيل لبنت امرأة الرجل ربيبة فعيلة بمعنى مفعولة لأنه يقوم بها غالبا تبعا لأمرها والجمع ربائب وجاء ربيبات

على لفظ الواحدة والابن ربيب والجمع أرباء مثل: دليل وأدلاء.

والرب كان عند العرب الرجل المصلح للشيء يدعى ربا وبما أن كل هذه الاستعمالات في اللغة للفظ رب جاءت

خصوصيتها مقتصرة بالإضافة إلى السيد المشتري أو البائع في حدود الملكية المادية بالثمن وجاءت الآية (رب

العالمين) مكملة للفظ في المضاف إليه وهو لفظ (العالمين) أي: رب لا يماثله شبيهه مدبر لشؤون عوالم الإنس

والملائكة والجن جميعا ، رب لا تشبه صفاته صفات المذكورين ممن يدعون ربوبيتهم ؛ له الكمال المطلق في تصريف شؤون المخلوقين .. رب خالق ورزاق بالأرزاق الموهوبة والمسببة مسير الأفلاك جوا وبراً وبحراً محيي ومميت مطلع على السرائر يأتي بالشمس من المشرق وفي أجل مسمى يأتي بها من المغرب صدق عليه بهذا الوصف الكمال المكمل من النواقض بأنه تعالى (رب العالمين) أجمعين فجدير به أن يحمد على هذا الأنعام المكتمل الوجوه وحري به أن يعبد وحده دون سواه.

المبحث الثالث: ضرورة الخطاب بصفتي الرحمة

المطلب الأول: تكرار صفتي الرحمة دليل على الشمولية والعالمية:

وتتجلى لنا عالمية الخطاب في الصياغ بعد أن بدت لنا معالم الرهبة آنفا في قوله تعالى (رب العالمين) كان رحمة منه أن ذكرنا بصفتي الرحمة وهي الصفة الأكثر تأثيراً في قلوب الخلائق فحاجة كل مخلوق للرحمة كحاجته لمقومات بقائه لا تنقص أهمية من حاجة الإنسان والحيوان للأوكسجين والأكل والشراب وحاجة الإنسان للملبس والمسكن على الترتيب والتي هذه جميعها بدورها أساسيات للحياة فانحصرت صفات الرحمة في الرب المدبر للشؤون جميعها فتجلت صفات الكمال من تدبير شؤون ورحمة ورفق وتلطف بمن خلق من جميع هذه العوالم المذكورة آنفا .

والملاحظ تكرار الاسمين العظيمين (الرحمن الرحيم) بالبسملة بداية السورة وفي الآية الثانية من السورة دليل على كثرة تفضله تعالى علينا بهذه الصفتين وجاء الاسمين بعد أن وصف نفسه تعالى برب العالمين رهبة منه ليشعرنا فيهما بالرغبة اليه بعد الرهبة منه

ذكر لنا صاحب تفسير فتح البيان أن (الرحمن الرحيم) هو اسمان مشتقان من الرحمة على طريق المبالغة والرحمن أشد مبالغة من الرحيم 1992. Maqasid al-Qur'an.

المطلب الثاني: ترتيب الاحتياج لعوالم الجن والإنس والملائكة

بعد أن تبين لنا حاجة كل مخلوق الى الرحمة التي من نتائجها السكينة والطمأنينة والسلام يتلو ذلك احتياج العالمين الى تدبير الامور من قائد عظيم كملك للذب والدفاع عنهم وتوفير كل احتياج من جميع مقومات الحياة ..
جاء رتب الاحتياج للعالمين في سورة الفاتحة من رحمة الله الواسعة المتجلية في صفتي (الرحمن الرحيم) وصفتي الكمال السرمدى للرب المدبر بكونه مالك وملك لهذه العوالم في أقصى ظروف حوائجها في يوم الحساب والجزاء في قوله (مالك يوم الدين) فالمالك يقدر على التصرف في الشؤون بما لا يكون في مقدور غيره فالخطاب بهذه الصفة يشعر بالراحة للدائنين والقلق للمدينين فيجعل العقل يقدم ما بوسعه لوقوفه في مصاف الدائنين وكون الله مالك وملك فاستوجب الخضوع والخنوع والذل له إذ أنه مالك الدنيا بكونه (رب العالمين) وملك الآخرة بكونه (مالك يوم الدين) وهو اليوم الذي يدين فيه الخلق كلهم لرحمهم بأعمالهم في الدنيا و لا يملك أحد فيه فعل إلا بإذن الله تعالى ودان

الرجل يدين ديننا من المداينة (Muwatta Malik .1985) فهو مدين بالحساب أمام صحائف أعماله واسم الفاعل منه دائن والمفعول مدين كما في قوله تعالى (أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون) AL-Quran 53:53. واطلاق الخطاب يشعر بالعالمية المطلقة

المبحث الرابع: ملامح الاختصاص بالعبودية لله رب العالمين

المطلب الأول: الاختصاص في قوله تعالى: (إياك نعبد)

بظهور صفات الكمال في (رب العالمين) و(الرحمن الرحيم) و(مالك يوم الدين) تتجلى لنا ضرورة اختصاصه وحده بالعبودية دون أي ووجوب الخضوع والتذلل لله وحده بالعبادة دون غيره من انس أو جن أو كوكب أو شمس أو قمر أو أيما وثن. تجلى ذلك جليا في قوله تعالى: (إياك نعبد) وقصد العدول عن الغيبة الى الخطاب بقصد الالتفات وتطرية للآذان بغرض الانتباه إلى أن هذا الخطاب هو الأهم أي إياك نعبد لأنك يا الله مستوجب الحمد متفضل بجميع النعم ولأنك الرب المدبر لشؤون العباد ورحمن الدنيا ورحيم الدنيا الآخرة متلطف برحمتك علي عبادك فأنت وحدك من يستحق العبادة .

المطلب الثاني: ضرورة الاستعانة بالله وحده بعد ثبوت العبودية له وحده

ونلمح العالمية في وجدان صاحب الخطاب الرصين الذي دان لله لبه وإقراره الكامل بحق ما سبق كله استوجبت الاستعانة بك وحدك لا شريك لك من كل مخلوق خلقتة وذلك في قوله تعالى : (وإياك نستعين) ولكونك القادر على كل شيء فإننا لا نقوى على فعل شيء إلا بك يا ربنا .

المبحث السادس: بيان ملامح الالتجاء والاعتصام بمجلد الله المتين وطريقه المستقيم

المطلب الأول طلب الهداية دليل الخطاب للناس كافة

يتبين مما سبق أن الاستعانة بالله وحدك كانت من القناعة التامة من العالمين المذكورين أنفا بأهليته تعالى وحده للاستعانة فتمت كلمت الله للعباد بأن يلتزمونها في قوله تعالى : (اهدنا الصراط المستقيم) وأما صراط ذاك الصراط المنجي من عذاب الله وسخطه والموصل إلى نعيمه المقيم بجناته في يوم الدين صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء المذكورين في الآية (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) AL-Quran 3:69 من الذين تبوءوا أعلى مراتب الجنات في يوم لقاءه تعالى في قوله تعالى (صراط الذين أنعمت عليهم)

المطلب الثاني: المقصودين بالخطاب في قوله تعالى (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) هم اليهود والنصار

دليل على عالمية خطاب السورة

وقيل الصديقين هم خواص المؤمنين و(المغضوب عليهم) هم العصاة؛ الذين جعلوا إلههم هواهم، واشتروا دنياهم بأخراهم، ولم يبالوا بغضب مولاهم؛ فارتكبوا الذنوب وهم بما عملون، ولعاقبتها مقدرون. (ولا الضالين) وهم الذين يرتكبون الذنوب حال كونهم غير عالمين بجرمها، ولا بمبلغ إثمها..

الخاتمة والنتائج والتوصيات

الحمد لله في الأولى والآخرة بأن هيا لي الفرصة الطيبة لدراسة هذا الموضوع المهم ونستعينه إذ أعاني على ن يخرج بهذا الثوب واستهديه إذ هداني لأتقدم بهذه الورقة العلمية لتسهم في حقل المعرفة وتوفر لي المناخ المناسب والجو الخصب بأن أتقدم للمركز الأكاديمي للمؤتمرات والنشر العلمي للمشاركة بهذه الورقة و من خلال استقراء التفاسير الأصيلة وبيان كلمات وآي سورة الفاتحة تبين أن الخطاب في هذه الرسالة القرآنية التي تعتبر السورة بمثابة مقدمة لها خطاب عالمي لجميع المخلوقين لا يخص قوم دون قوم أو جنس دون جنس. بيد أن كل رسالة تجيء على لغة تاليها أو قارئها وتترجم لكل لغات العالم ليفهم معناها.

نتائج البحث:

1. تبين مما سبق دراسته من آيات سورة الفاتحة عالمية الخطاب في جميع أجزاء السورة ومشملة لكل مقاصد القرآن الكريم.
2. اتصاف الله تعالى بصفة (رب العالمين) في قوله تعالى (الحمد لله رب العالمين) فيه دلالة صريحة في أول آي القرآن ترتيبا بالمصحف الشريف على العالمية
3. الخطاب بصفتي الرحمة في قوله تعالى : (الرحمن الرحيم) أقوى الأدلة على عالمية الخطاب ولاحتياج جميع العوالم للرحمة ، وتجلت أيضا عالمية الخطاب القرآني في السورة في ترتيب الاحتياج للعالمين في حياتهم من أمور مهمة كالمملك وتدابيره .
4. طلب الاستعانة بالرب المدبر للشؤون وطلب الهداية المعتدلة للنجاة في الدار الآخرة في قوله تعالى : ((إياك نعبد وإياك نستعين) من أقوى المؤشرات على عالمية الرسالة القرآنية.

التوصيات:

لجمال الفكرة التي تأخذ بالألباب في مقدمة الرسالة القرآنية في الخطاب المتصف بالعالمية في بداية هذه الرسالة في

سورة الفاتحة نوصي بالآتي :

- أن يعمل جميع المختصين بالعلوم القرآنية والحادين على أمر هذه الرسالة على نشرها وبيانها وتفسيرها لكل العالم بكل الوسائل المتاحة ولتعمل جميع وسائل الاعلام على تسليط الضوء على هذه الآيات البسيطة ذات العبارات الموجزة والمعجزة كرسالة منجية لجميع العالم .
- أن يعمل القائمين على وزارات التربية والتعليم على استراتيجيات يتم بها تعميم دراسة الرسالة القرآنية في جميع مراحل الدراسة ليتيسر فهمها ومعانيها ويعمل بما فيها

Sources and references

¹Al- Quran.

²Abu Jaafar al-Tabari, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amali. (2001). Tafsir al-Tabari (Jami' al-Bayan on the Interpretation of the Verse of the Qur'an). Investigation: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki. Dar Hajar Giza - Hajar Center for Arab and Islamic Studies and Research. 1st floor

³ Abu Abdullah, Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi 1964. The Collector of the provisions of the Tafseer Al-Qurtubi. Egypt Book House - Cairo

⁴ Abu Laith Nasr bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim Al-Samarkandi. 1993. Bahr al-Uloom. Investigation: Ali Muhammad Moawad, Ali Ahmad Abd al-Mawgoud, Zakaria Abd al-Majid al-Noti. Beirut: House of Scientific Books.

⁵Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad Al-Jawzi, Jamal Al-Din. 2001. Zad Al-Masir in the Science of Interpretation. Investigation: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Beirut. Arab Book House.

⁶bin Rabiah, Labid. Diwan Labid. Investigation: Hamdo Tammas. Knowledge House.
Poem 15/32

⁷ Abu Al-Abbas, Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Fayoumi. then Al-Hamwi.(N.D)
“ALMISBAH ALMONEER in Gharib Al-Sharh Al-Kabeer” Scientific Library - Beirut

⁸ Abu al-Tayyib, Muhammad Siddiq Khan bin Hassan bin Ali bin Lutf Allah al-Husayni al-Bukhari al-Qanuji. 1992 Fath al-Bayan fi Maqasid al-Qur’an, investigation: The servant of knowledge, Abdullah bin Ibrahim al-Ansari. Beirut . Al-Asriyya Library for Printing and Publishing, Saida

⁹Bin Amer, Anas Bin Malik Al-Asbahi Al-Madani. 1985 Muwatta Malik, Beirut - Lebanon, Arab Heritage Revival House

¹⁰ Abu Ishaq 'Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim Al-Thalabi. 2002. Unveiling and Clarification in the Interpretation of the Qur'an. Investigation: Abi Muhammad bin ¹¹Ashour, review and proofreading: Nazeer Al-Saadi. Beirut - Lebanon, House of Revival of Arab Heritage

¹² Ibn al-Khatib, Muhammad Muhammad Abd al-Latif, 1964. Explain the explanations. The Egyptian printing press and its library